

## 1642 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (53)



## مقدمة

## الإدراك 14

أخيرا، وبعد استطرادات طالت، تبين للكثيرين أهمية الموضوع وفي نفس الوقت صعوبته، فسمح لي ذلك أن أعود، نعود، إلى المنطلقات الأساسية التي عدتها - دون حصر نهائي- في نشرة: 2012-1-25 ، (برجاء الرجوع إليها لمن يشاء) والتي كان من أهمها:

- (1) إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.
- (2) إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة (وهو ما اسماء دانيال دينيت "أنواع العقول") هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء.
- (3) إن إزاحة سائر مستويات الإدراك لحساب مستوى واحد مهما كانت تسميته هو على حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمعنى البيولوجي البقائي) جميعا. (المستوى المزيج مثل: العقل أو الإدراك الحسي...الخ)

## وبعد

أستأن أن أبدأ بافتراضات ثلاثة أساسية، مستهديا بواقع ما وصلنا من خلال ما نشر مما أثار جدلا ساخنا، ثم ننتج إلى غير ذلك، وهو ما أمل معه أن يكون باعثا نحو ثورة حقيقية تؤثر في الممارسة أساسا ثم التنظير لاحقا، هي ثلاثة فروض ليست الأهم ، لكنها بمثابة البنية الأساسية (التحتية) لكل ما يلي ذلك غالبا، وهي:

**أولا : فرض (نظرية/حقيقة) "تعدد الذوات"**

سبق أن تناولنا هذه المنظومة في أكثر من نشرة، وما يهمنا هنا فيما يتعلق

بالإدراك هو ما يلي:

إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.

إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء

1. إن تعدد الؤواؤ ءقؤة فسلؤلؤة بقدر ما هؤ نفسله
2. إنه لا ءوءء علاقه مبالرة بلن الؤواؤ الأؤرى (المؤؤهه، أو الملسؤءة) وبلن ما بسلل اللالشور الفروؤء
3. إن الؤواؤ المؤؤهه (أو الملسؤءة مرؤلها) ءقوم بنفس وظائف الؤاؤ القاءة المنؤمة ولكنها لا ءعلن نئائؤ نشاطها إلا من ءلال الؤاؤ الراءة، أو بالؤبال أثناء ءوراؤ نوابهه أؤرى، فسلؤلؤة أو نفسله بل كلهها (أساسا: ءوراؤ البقؤة/النوم/المنؤمة)
4. إن الإءراك (وهو ما بهما الآن) ىءم على مسؤواؤ مئءءة، نئؤة لنشاطاؤ إءراكه مئءءة، ءقوم بها ءواؤ مئءءة، لكن ءصلئه ءبءو "مرفهه" ظاهره فى المقام الأول، وهؤ إلى ءرؤة ما "مقلنة"، وملفظنة، ءون ءصر فى هءا أو ءاك
5. إن القءره على ءنشلط الإءراك لأغلب أو كل الؤواؤ معا بسلم ءبؤكلاؤ ءءء هؤ أساس هام فى الإبءاع
6. إن معرفه الله مرؤبؤة بشكل ما بهءه القءره الإءراكه الؤءلهه النكامله الؤامعة لنشاطاؤ الإءراك لكل الؤواؤ
7. ءمئء ءؤور وأصول "اعءمال" مسؤواؤ الإءراك إلى نشاط مرادل سابقه للنوع (فلؤلؤنلها) وللفرء (أنؤؤلنلها)، وهؤ مازالء كامنه فىنا، مشاركه فى عملهه الإءراك الكلى.

#### ءانلها: فرض (نظرهه/ءقؤة) "الإءراك المءاؤز للءواس"

- (1) إننا نءرك بالءواس الؤمسة ما ءسؤطعهه الءواس الؤمسة
- (2) إن ما ىءرك بالءواس الؤمسة هو ظاهر ما ىءرك بهءه الءواس، ولكنه هو هو قء بءمل مسؤواؤ وأبعاء إءراكهه أؤرى مصدرها إسهاماؤ إءراكاؤ الؤواؤ الأؤرى (الءى ءسمى أءلانا الءواس الأؤرى)، والءى ءءعامل مع المءلوماؤ المءركة، بطرقههه الؤامسة، فى نفس الؤة.
- (3) إن وظفهه الإءراك كانت موءوءة - ءطورلها- قبل ظهور ءءصص هءه الءواس الؤمسة، بل قبل ظهور ءءصص الؤالاؤ العصلبهه نفسها، ناهلء عن ظهور نصفى المء الكروبلن،
- (4) إن نئؤءة الإءراك البقائى إنما ءعلن بالنؤاؤ فى اسءمرار الءلهه، واسءمرار النوع ءون الءاؤة إلى ءنسلفههه أو ءرمزلها.

إن إءاؤة ساءر مسؤواؤ الإءراك لءساب مسؤوء وأءل مءهما كانت ءسملئه هو علء ءساب المءرفهه، والبقاء، والإلءمان

إن ءءء الؤواؤ ءقؤة فسلؤلؤة بقدر ما هؤ نفسله

إن الؤواؤ المؤؤهه (أو الملسؤءة مرؤلها) ءقوم بنفس وظائف الؤاؤ القاءة المنؤمة ولكنها لا ءعلن نئائؤ نشاطها إلا من ءلال الؤاؤ الراءة، أو بالؤبال أثناء ءوراؤ نوابهه أؤرى،

إن الإءراك ىءم علء مسؤواؤ مئءءة، نئؤة لنشاطاؤ إءراكه مئءءة، ءقوم بها ءواؤ مئءءة،

(5) في هذه المراحل الباكرة من التطور، يكون الإدراك عاما وبدائيا دون حاجة إلى حواس تصنفه وتشخصه (حيث لا حواس بعد)، ويظل هذا النوع من الإدراك تابعا في تركيب الإنسان حسب القانون الحيوي "نظرية الاستعادة" ولهذا قمت بتوصيف وتصنيف هذه المرحلة تحت اسم "الإدراك قبل الحواسي" Pre-sensory Perception، وهو ما يفسر قدرة بعض الأحياء ذات الحواس المتواضعة حين تشعر بإرهاصات وتقلبات الطبيعة (مثل الزلازل) قبيل حدوثها، الأمر الذي لا تقدر عليه الحواس البشرية الخمسة مهما بلغت حساسيتها، وبذلك يمكن القول أن هذا الإدراك قبل الحواسي هو إدراك بدائي مفيد لنوعه في حينه، لكنه لا يكون كذلك إذا أصبح بديلا عن الإدراك الأكثر نضجا وتمييزا.

(6) إن تنشيط هذا الإدراك المتجاوز للحواس الخمسة، المرتبط بإدراكات الذوات الأخرى، وفي نفس الوقت، الحفاظ على نشاط وفاعلية الحواس الخمسة، يرتقى بالإدراك الحسي إلى ما قمت بتسميته الإدراك البعسي Meta-sensory perception وهو ما يتصف به المبدعون بصفة عامة، (التشكيليون والشعراء أساسا).

(7) توجد دلائل على دور "الجسد" [1] في هذا الإدراك المتجاوز للحواس، دون ارتباط مباشر بحاسة اللمس وهو بعض ما تبتنا النسبة لدور الجسد في التفكير والإبداع .

(8) إن الحركة التبادلية ما بين مستويات الإدراك (قبل الحواسي، والحواسي، وبعد الحواسي) قد تتبع نفس التناوب الأساسي للإيقاع الحيوي [2]

### ثالثا: فرض (نظرية/حقيقة) "العين الداخلية"

1. بدءا من قبول حقيقة أن الواقع الداخلي هو واقع مائل وليس كيانا تجريديا، أو تصورا متخيلا، يمكن قبول فكرة أننا يمكن أن "ندركه" بشكل مباشر، وليس فقط نتخيله ونحن نفترضه
2. يتم إدراك هذا الواقع الداخلي بشكل مباشر لكنه متكامل مع حركية مستويات الوعي دون انفصال، .
3. إن إدراك الداخل هذا ليس مرادفا للاستيطان Interspersion (الذي هو أقرب للخيال والتفكير، وليس للإدراك).

إن معرفة الله مرتبطة بشكل ما بهذه القدرة الإدراكية الجدلية التكاملية الجامعة لنشاطات الإدراك لكل الذوات

إن ما يدرك بالحواس الخمسة هو ظاهر ما يدرك بهذه الحواس، ولكنه هو قد يحمل مستويات وأبعاد إدراكية أخرى مصدرها إسهامات إدراكات الذوات الأخرى

إن نتيجة الإدراك البقائض إنما تعلن بالنجاح فك استمرار الحياة، واستمرار النوع دون الحاجة إلى تصنيفها أو ترميزها

4. يصل التشابه بين طبيعة إدراك الداخل بالعين الداخلية، وبين الإدراك الحسى درجات وأنواع مختلفة حسب الحالة تحت الفحص من أول الهلوسة المرضية حتى الإبداع الفائق بنفس مواصفات الحواس الخمس، وبالذات حاسة البصر.
5. لم ينم إلى علمى حتى الآن أن "سمز" Sims [3] قد ربط بين حركة العين السريعة التي تحدث أثناء النوم الحالم ، أى النوم النقيضى، أى نوم الريم[4] REM Sleep . مع أن هذه الحركة تكاد تكون رسدا عينيا مباشراً لحركية المعلومات أثناء إعادة التشكيل أثناء هذا النوع من النوم الحالم.
6. جاء انطلاقاً لفهم "الهالوس الحقيقية"، وتمييزها عن الصور الخيالية، من إقرارى كلا من فرض تعدد الذوات ، ثم فرض أن الحلم هو إبداع النائم العاى، لإعادة ترتيب re-patterning المعلومات أثناء النوم بالذوات فى طور النوم الحالم (النقيضى)، وكأن العين تتحرك بسرعة لأنها تتابع هذه الحركة التشكيلية الداخلية لترتيب محتويات الواقع الداخلى بما يتيح تنشيطه للسماح بتشكيله.
7. عن طريق القياس، يمكن استنتاج أنه توجد أذن داخلية، وأنف (للشم) داخلية، وهكذا، وقد سبق أن اقترحت ألا تسمى كل واحدة باسم ما يقابلها من الحواس الخمس، وأن نكتفى بتعبير "عين الإدراك الداخلية للسمع" أو "للشم" وهكذا، بدلا من الأذن الداخلية، والأنف الداخلية، وهكذا
8. اعتبرت هذا الفرض مدخلا مهما لفهم (وعلاج) ما يسمى لبس الجان، ولتفسير بعض نجاحات العلاج الشعبى، وأيضا لفهم (وعلاج) الهلوسات الحقيقية (دع جانبا الآن الصور التخيلية المصنوعة من الخيال أساسا الأقرب إلى التفكير وليس إلى الإدراك).
9. فى الإبداع تتكامل نشاطات العيون الداخلية ، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع الأداة، فى إعادة تشكيل المنتج الإبداعى
10. فى خبرة إدراك/معرفة الله ، وهى خبرة إبداعية ذاتية إيمانية، تتشط كل (أو كثير من) العيون الداخلية ، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع العبادات، مع الناس (الوعى الجمعى) ليصل اليقين إلى الحقيقة "هنا والآن" وعلى مدى الغيب معا

الإدراك قبل الحواسك هو إدراك بدائى مفيد لنوعه فك حينه، لكنه لا يكون كذلك إذا أصبح بدائيا عن الإدراك الأكثر نضجا وتمييزا

إن تنشيط هذا الإدراك المتجاوز للحواس الخمسة، المرتبط بإدراكات الذوات الأخرى، وفك نفس الوقت، الحفاظ على نشاط وفاعلية الحواس الخمسة، يرتقى بالإدراك الحسى إلى ما قمت بتسميته الإدراك البهوسك

إن الحركة التبادلية ما بين مستويات الإدراك (قبل الحواسك، والحواسك، وبعد الحواسك) قد تتبع نفس التناوب الأساسى للإيقاع الحيوى [2]

11. في خبرة العلاج الجمعي تنشط العيون الداخلية بشكل تدريجي متصاعد نتيجة للتركيز في "هنا والآن"، ومحاولة تجنب "الأسئلة والنصائح" ما أمكن، ثم عبر التواصل بأكثر من مجرد تبادل الألفاظ، ويتم التغير النوعي الدقيق نتيجة لتراكم خبرات الإدراك، ثم تدعيمها، فإطلاق مسيرة النمو، بشكل غير مباشرة.

#### ويعد

سوف نعود إلى كل ذلك تفصيلاً مع الإشارة إلى التطبيقات العملية في المجال الإكلينيكي أساساً، إلا أن وقفة مبدئية تكاد تجرنا إلى بعض التكرار وهي ضرورة التأكيد أننا نبحت وظيفة مستقلة عن التفكير والفهم والعقل والوعي، وهي وظيفة معرفية مستقلة عن كل ذلك لكنها ليست منفصلة عن أي من ذلك.

وقد أشرنا قبلاً في نشرة رقم (1600 & 1601) بتاريخ 17 & 18-1-2012 "من أين نبدأ؟" إلى أنه علينا أن نبدأ من ثقافتنا مهما كانت إغراءات الترجمة ووصاية المناهج. وهذا ما سوف نؤكدته غداً.

الواقع الداخلي هو واقع مائل وليس كياناً تجريدياً، أو تصوراً متخيلاً، يمكن قبول فكرة أننا يمكن أن "ندركه" بشكل مباشر، وليس فقط نتخيله ونحن نفترضه

فك خبيرة إدراك/معرفة الله، وهذه خبرة إبداعية ذاتية إيمانية، تنشط كل (أو كثير من) العيون الداخلية، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع العبادات، مع الناس (الوعاء الجمعي) ليصل اليقين إلى الحقيقة "هنا والآن" وعلو مدك الغيب معاً

[1] - حالة كونه "وعى متعين" كما أشرت في مواقع أخرى

[2] - حسب النظرية الإيقاعية التطورية Evolutionary Rhythmic Theory، للكاتب

[3] - Sims, A. (2002) Symptoms in the Mind: An Introduction to Descriptive Psychopathology (3rd ed.). Elsevier. ISBN 0-7020-2627-1

[4] - هذا التعبير "نوم الريم" نحته المرحوم أحمد مستجير من حروف اختصار Rapid Eye Movement REM، وقد قبلته بديلاً عن نحت قبيح كنت حاولته نحس اختصاراً بالحروف الأولى من مصطلح "نوم حركة العين السريعة"،